

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[373] 6 - وفي تعبير آخر عن هذا الإمام (عليه السلام) يقول "السَّخَاءُ يَمَحُصُ الذُّنُوبَ وَيَجْلُبُ مَحَبَّةَ الْقُلُوبِ" (1). وهذا التعبير يدلُّ على أنَّ السخاء كفارة للكثير من الذنوب. 7 - ويقول مولى الموحدين الإمام علي (عليه السلام) في بيانه للتأثير العميق للسخاء في جذب قلوب الناس ومحبتهم "مَا اسْتَجْلَبَتِ الْمَحَبَّةُ بِمِثْلِ السَّخَاءِ وَالرِّفْقِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ" (2). 8 - ويقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في هذا الصدد "السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ الْإِنْسَانِ الْقَرِيبُ مِنَ الْجَنَّةِ" (3). 9 - وفي حديث آخر عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنَّه قال: "شَابَّ سَخِيٌّ مَرَّهً قُ فِي الذُّنُوبِ أَحَبُّ إِلَيَّ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ شَيْخٍ عَابِدٍ بِخِيلٍ" (4). ومن المعلوم أنَّ "السخاء" هو يتسبب في الامدادات الإلهية للإنسان وبالتالي فإنه يفضي إلى انقاذ ذلك الشاب الملوث بالذنوب من واقعه المزري، ولكنَّ ذلك الشيخ العابد والبخيل يغرق في الذنوب بسبب بخله. 10 - ونختتم هذا البحث بحديث شريف عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) حيث يقول "تَجَاوُزُوا عَنْ ذَنْبِ السَّخِيِّ فَإِنَّهُ أَخَذُ بِرِيْدِهِ كُلَّ مَا عَثُرَ" (5). ومن مجموع الأحاديث الشريفة المذكورة آنفاً تبين الأهمية الكبيرة للسخاء في كلمات المعصومين (عليهم السلام) حيث رأينا أنَّ هذه الفضيلة تتميز من بين سائر الفضائل الأخلاقية على مستوى الأهمية والفضيلة. -- 1. غرر الحكم، ج 1738، 2. غرر الحكم، ج 9561، 3. بحار الأنوار، ج 70، ص 308، 4. بحار الأنوار، ج 70، ص 307، 5. كنز العمال، ج 6، ص 392، ح 16212.